جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

تناسب المطلع والمقطع
في
ديوان أحبك رغم أحزاني

إعداد
د/ أحمد جمال ناجي محمد زقزوق
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

(العدد السادس والثلاثون)
(الإصدار الأول .. فبراير)
(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)

علمية- محكمة- ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

تناسب المطلع والمقطع في ديوان أحبك رغم أحزاني.

أحمد جمال ناجي محمد زقزوق
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
البريد الالكتروني:A.nagy@alexu.edu.eg

الملخص:

يتناول هذا البحث تناسب المطلع والمقطع في شعر الشاعر الدكتور فوزي سعد عيسى، بوصفه شاعرا معاصرا، وأستاذا جامعيا له تجربته الخاصة، فضلا عن فلسفته الذاتية، ورؤيته العميقة للذات والحياة، مع وعيه التام بآليات الجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتناسب المطلع مع المقطع ليس من الظواهر التي تحدَّث عنها الشاعر فوزي عيسى في مقدمة ديوانه الشعريّ، ولعلّ ذلك سبب الانطلاق؛ إذ البحث فيما ليس بمُثبت، أو مُلاحظ، ويتوصل البحث إلى عدة من النتائج، منها – مثالا لا حصرا– إن تناسب المطلع والمقطع يُعد ظاهرة في شعر الشاعر الدكتور فوزي سعد عيسى، وهذا التناسب يؤكد، وعي الشاعر الكامل بالتراث القرآنيّ والحديثيّ والنظميّ والنثريّ، مع إدراكه التام بسياق القصيدة، واحترامه الأكيد للمتلقى من مستمع أو قارئ، مع كونه صورة طيبة لشعر العلماء، وعلماء الشعر، وفي تناسب المطلع والمقطع لا نجد شطرا مع شطر بل نجد في شعره سياقا مع سياق، ومقطوعة مع مقطوعة، وهناك أسباب كثيرة لتناسب المطالع والمقاطع، ومنها: النتيجة، والعلية، وحكمة الحياة والسؤال المُحير، كما نجد عند الدكتور فوزي عيسى تناسبا واحدا بين المطلع والمقطع، وقد نجد تناسبات بين المطالع والمقاطع في القصيدة الواحدة، فكأن السياق تحول إلى أنساق، ولكل نسق مطلعه ومقطعه، وقد يكون المطلع في السطر الأول متوافقا مع السطر الأخير، وقد يكون متوافقا مع السطر قبل الأخير.

الكلمات المفتاحية: المطلع، المقطع، التناسب، ديوان، أحبك رغم أحزاني، فوزي سعد عيسى.

Fits the beginning and the stanza in the Diwan, I Love You Despite My Sorrows.

Ahmed Jamal Naji Muhammad Zaqzouq
Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Alexandria University, Arab Republic of Egypt.
Email: A.nagy@alexu.edu.eg

Abstract:
This research deals with the proportionality of the beginning and the syllable in the poetry of the poet Dr. Fawzi Saad Issa, as a contemporary poet and university professor with his own experience, as well as his personal philosophy, and his deep vision of self and life, with his full awareness of the mechanisms of combining originality and contemporary،The fit of the beginning with the syllable is not one of the phenomena that the poet Fawzi Issa talked about in the introduction to his poetry collection, and perhaps that is the reason for the launch. As the research is in what is not proven, or observed, and the research reaches several results, including - but not limited to - that the proportion of the beginning and the syllable is a phenomenon in the poetry of the poet Dr. His full awareness of the context of the poem, and his unequivocal respect for the recipient, whether a listener or a reader, despite being a good picture of the poetry of scholars and scholars of poetry ،there are many reasons for the fit of the readings and the syllables, including: the result, the causal, the wisdom of life and the puzzling question, as we find with Dr. The beginning of the first line may correspond to the last line, or it may correspond to the penultimate line.

Keywords: Al-Mutala', The stanza, Proportionality, A collection of poems, I Love You Despite My Sorrows.

مقدمة

يعد تناسب المطلع والمقطع ومدى الصلة بينهما من الأمور اللغوية البلاغية الدقيقة في المسلك من حيث الصناعة والتحليل، وبراعة المطلع والمقطع ترتبط ارتباطا وثيقا بالمُرْسِل والمستقبل كليهما؛ فالأول في حاجة إلى صناعة صلة ما، والتي قد تكون ظاهرة واضحة للقريب والبعيد كليهما، وقد تكون خفية لا يعقلها إلا العالِمون، ولا يدركها إلا المُتأملون؛ والحر تكفيه الإشارة، والشعر لمح تكفي إشارته، ومع اختلاف المُتَلقين فإننا قد نجد مَن يدرك الصلة، وقد نجد من لا يدركها، ويحول بينه وبين الإدراك قِصَر النظر أو التعصب أو الغفلة أو غير ذلك من الأسباب.

وتناسب المطلع مع المقطع من الأمور الأساسية في قضايا البلاغة والنقد، في التراث العربيّ القديم، كما أنه بيّنُ ظاهرُ في القرآن والحديث والشعر القديم، وهو في الوقت نفسه قد يكون ظاهرة وقد لا يكون في الوقت المعاصر؛ ذلك لاختلاف المشارب والتوجهات، بين التبعية والتقليد، أو التحرر والإبداع، في سحابات الفكر والوجدان والروحانية.

أسباب اختيار الموضوع:

- تعد قضية المطلع والمقطع من القضايا البلاغية والنقدية والتفسيرية الأصيلة؛ ومن ثم فهي دراسة بينية؛ لارتباطها بعلوم ومعارف مختلفة؛ والدراسات التطبيقية البينية صارت غاية في عالمنا المعاصر.
- المطلع والمقطع من الموضوعات التراثية الرئيسة؛ وإتقان التراث مع حسن ربطه بالأمور المعاصرة من أصول التجديد، وذلك في المصطلح والشاهد والقضية، ولقد قال الأستاذ أمين الخوليّ: "والمجدد إن لم يصدر عن التراث يظل بعيدا عن الأصالة؛ لأن بدية التجديد قتل القديم درسا"؛ "فالتجديد الذي هو تطور ليس إعادة قديم كان، وإنما هو اهتداء إلى جديد كان بعد أن لم

يكن، سواء أكان الاهتداء إلى هذا الجديد بطريق الأخذ من قديم كان موجودا أم بطريق الاجتهاد في استخراج هذا الجديد بعد أن لم يكن"[١].

- تناسب المطلع والمقطع ليس من الوسائل التعبيرية أو التجربة الشعرية التي صرَّح بها شاعرنا؛ إذ يقول: " وكنت حريصا على أن يكون لي صوتي الخاص، بعيدا عن التقليد، أما وسائلي التعبيرية فتتمثل في: البنية المكثفة.. الرمز الشفيف.. التعبير بالصورة.. السعي إلى بناء دراميّ يعتمد على تعدد الأصوات والأبنية الحوارية

وقصيدة القناع..التناص..استحضار التراث..الحضور الأندلسيّ المكثف في سياق الإسقاط، ووضع الماضي إزاء الحاضر"[٢].

- شعر الدكتور فوزي عيسى– شعر عميق لأستاذ جامعيّ أكاديميّ كبير؛ ولشاعر عايش الحياة وخالط ما فيها ومن فيها؛ فضلا عن كونه مكتوبا في فترات متفاوتة؛ وأماكن متباينة، كانت سببا لثقل التجربة وعمق النظرة وإدراك حقيقة الحياة؛ ومن ثمَّ فهي إضافة لكل مَن يقرأ فيها ويطالعها، أو يتخذها مجال البحث والدراسة، وهذا الديوان كان أوَّلَ الدواوين المنشورة وقد سبق أستاذيته بخمس سنوات؛ وهذا ما يؤكد التناغمية بين العلم والشعر.
- هذه الدراسة تجمع بين التراث والمعاصرة؛ من حيث الموضوع ابتداء؛ ومن حيث التطبيق انتهاء.
- الديوان يظهر فترة فتوة وشباب نشعر فيها بأحاسيس الشاعر، وتأملات الشعراء؛ وهي فترة الرشد المبكر التي تكون ما بين العشرين والأربعين، والتي تنمو فيها علاقات الحب والجنس والصداقات الحميمة[٣].

---

١ المجددون في الإسلام، أمين الخوليّ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧، ص ٣٩.

٢الأعمال الشعرية الكاملة، فوزي عيسى، ص٤.

٣ أسس علم النفس، أحمد محمد عبد الخالق، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الرابعة" منقحة"، ٢٠١٦م، ص ١٦٨.

- الدراسة سياقية معاصرة؛ فلا تقتطع نصا، ولا تختلق نتيجة، ولم تنطلق من معلوم مؤكد.

تساؤلات البحث

- ما المطلع والمقطع؟ وما مدى الصلة بينهما؟
- ما صور المطالع والمقاطع التي أبدع فيها؟
- هل سار الشاعر هل الطريقة القديمة في تناسب المطلع والمقطع نظرا وتطبيقا؟
- هل سلك طريقة واحدة في ربط المطلع والمقطع؟

الدراسات السابقة

هناك دراسات مختلفة تناولت الشاعر الأستاذ الدكتور فوزي سعد عيسى، ولكن لم أقف على دراسة تناولت جانب التناسب بين المطلع والمقطع في شعره.

منهج الدراسة

تقوم الدراسة على المنهج الوصفيّ؛ إذ إنها تحليل وتقييم وتقويم؛ ومن ثمَّ فهو المنهج الأقرب والأنسب لمثل تلك الدراسات الإنسانية الأدبية.

خطة البحث

يقوم البحث على مبحثين، وهما:

المبحث الأول: تجريد المصطلحات وتحريرها.

المبحث الثاني: سياقات القصائد والتناسبية.

المبحث الأول

تجريد المصطلحات وتحريرها

أولا– التناسب: ذكر أمر وما يلائمه لا على جهة التضاد، وله أسماء كثيرة، منها، الائتلاف، والتوفيق، والمؤاخاة، ومراعاة النظير، والتشابه وله صور مختلفة، منها: تناسب اللفظ مع اللفظ، وتناسب المعنى مع المعنى، وتناسب اللفظ مع المعنى، وتناسب المعنى مع القافية أو الفاصلة، وتناسب المطلع مع المقطع وإن لم يتحدث عنه الكثيرون من البلاغيين، والنقاد.

ويكون بين الألفاظ والمعاني شرفا أو سخفا، أو خفة أو جزالة أو إفصاحا او استرسالا، ويكون في المعاني المتآخية التي تتلاءم ولا تتنافر، ويمتاز بحسن الموقع وانتفاع المستمع، ونقيضه التنافر أو المنافرة، والذي قد يكون كليا وقد يكون جزئيا، ويكون في الألفاظ أكثر، وقد يكون في المعاني ويكون من قبيل التناقض.

والتناسب بين المعاني هو عند ابن الأثير ثلاثة أقسام: المطابقة، وصحة التقسيم وفساده، وترتيب التفسير وما يصح من ذلك وما يفسد[١]

تناسب المطلع والمقطع: هو ارتباط أول الشيء بآخره، وهو في القرآن كثير ومن ذلك قوله– سبحانه– في سورة الرحمن لما ابتدأ السورة بقوله الرحمن، وختمها بقوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام؛ فأن الرحمن هو سم الله وهو الذي يجمع بين صفات الجمال وصفات الجلال، وتلك وجهة فتحية بناء على مجانسة بعد مجالسة وفق نظرة العارفين.

١ معجم مصطلحات النقد العربيّ القديم، وحيد كبابة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى ٢٠١٢م، ص ص٢١٦– ٢١٧.

ثانيا- ديوان أحبُّك رغم أحزاني: أحد الدواوين الشعرية العشرة التي كتبها الشاعر الأستاذ الدكتور فوزي سعد عيسى، وهو بداءة فترة شعرية في عام ١٩٨٤م؛ فهي مرحلة البدايات أو البواكير، والديوان يتكون من سبع عشرة قصيدة، ودواوينه الأخرى هي: لديّ أقوال أخرى ١٩٩٠م، وثقوب في ذاكرة النهر١٩٩٦م، ولغة بلون الماء ٢٠٠٢م، وآخر القابضين على الجمر٢٠٠٦م، ومشاهد من احتفالية الخسوف٢٠١٢م، ومشاهد من رحلة ابن بطوطة٢٠١٢م، وبعد أن تاه الدليل٢٠١٣م، ومن قصائد العشق لمولانا جلال الدين الروميّ٢٠١٥م، ونقش أخير٢٠١٦[١].

المطلع: هو بداية القصائد، وهو عند حازم القرطاجنيّ من أحسن الأمور في صناعة الشعر،[٢]

المقطع: هي نهاية القصائد، والمقاطع والمطالع هي الوصول والفصول بعينها، فالمقاطع آخر الفصول، والمطالع أوائل الوُصول، والمقاطع منقطع الأبيات، وهي آخر الأبيات والقوافي، والمطالع أوائل الأبيات.

ومعنى قولهم: " حسن المقاطع جيد المطالع" أن يكون مقطع البيت، وهو القافية، متمكنا غير قلق، ولا متعلق بغيره، وجودة المطلع، وهو أول البيت، أن يكون دالا على ما بعده، كالتصدير وما شاكله، والمقاطع هي أواخر الفصول في النثر.[٣]

١ الأعمال الشعرية الكاملة، فوزي عيسى، ص٣.

٢ معجم مصطلحات النقد العربيّ القديم، مرجع سابق، ص٥٣٥.

٣ معجم مصطلحات النقد العربيّ القديم، مرجع سابق، ص٥٥٩

المبحث الثاني

سياقات القصائد والتناسبية

إن الديوان يتكون من سبع عشرة قصيدة، وهو يعبر عن المفارقة[١] في عنوانه فعلى الرغم من أن الأحزان تصرف الإنسان عن كل متعة ولذة فإن الحب لا يزال قائما مستمرا باقيا أبد الآبدين، وفي مطلع الديوان نجد قصيدة الليل.. والصمت[٢]، ويقول فيها:

حين يجن الليل
وترخى كل الأستار
أقبع وحدي...
حيثُ الصمتُ...الموتُ...
الخوفُ
سحابات الأفكار
ينبعث الحزن الأبديّ
النائم في قلبي..قبري
أسمع أنَّات الثكلى
وعذابات المكلومين
أبكي، أتماسكُ، أنهارْ
أُبحر في دائرة التيهِ

---

١ المفارقة تعني التناقض وغير المعقولية في الظاهر، مع جوازها وقبولها حين الفحص والتأمل، كقول أبي نواس(١٣٠–١٩٨) يخاطب حبيبته:

تعجبين من سقمي * صحَّتي هي العجب**

يُنظر: معجم مصطلحات الأدب، مجدي وهبة، مكتبة لبنان، ١٩٧٤م، ص٣٨١

٢ ديوان أحبك رغم أحزاني، الأعمال الكاملة، فوزي عيسى، ص ص ٩– ١١.

لكي أنسى..
أدفن حزني
في صدر امرأة حسناء
لكنِّي أفقد طعم اللذةِ
طعم جميع الأشياء
أتمدد فوق فراشي المتعبِ
كي أرتاحْ
أغفو..أصحو..ألهثُ..
لاجدوى..
يُفزعُني صوتُ الأشباحْ
وتظلُّ الأسئلة الخرساءُ
تطاردني..
الصمتُ..الموتُ..
الخوفُ..
سحابات الأفكار
مليونُ جدار..وجدارْ
ما عاد الليلُ
أنيسا للغرباءْ
ما عاد الليلُ
صديقًا للشعراءْ

فلقد استخدام التكرار لتركيب " سحابات الأفكار" ثم استنتاج ما توصل إليه الشاعر؛ ولعل ذلك قد ورد في العهد القديم" لأن في كثرة الحكمة كثرة الغم،

والذي يزيد علما يزيد حزنا"[١]؛ ولعل الرابط بين المطلع والمقطع فيه وجه مفارقة؛ إذ الليل سبيل الذكرى، والشجون والحنين، وهو لم يعد كذلك؛ فالأسئلة خرساء، والأشباح مطاردة.

وفي قصيدة حكايتي الكبرى[٢]– وهي من الوافر– التي تحدث فيها عن ابنته" رانيا" وإن لم يُصرح باسمها نجده يقول:

عشقتك أنتِ والشعرا
لأجلكما أبيع الكونَ
والعمرا..
وأغزلُ من خيوط الشمس
أثوابًا من الأمل
وأطرقُ مهمها وعرا
فأنت الحب والآمالُ
أنت النبعُ.. والمجرى
وأنت البدء والترحالُ
أنت حكايتي الكبرى
وإن سهما رماه الدَّهرُ
كُنتِ الدِّرع ..والصدرا
وإن عبستْ لي الأيامُ
كنتِ اللحنَ.. والوترا
وإن لجَّ الظلام وطالَ

١ العهد القديم، سفر الجامعة، الإصحاح الثاني، الآية ١٨.

٢ الأعمال الشعرية الكاملة، فوزي عيسى، ص ص ١٢– ١٣.

كُنتِ البدرَ والفجرا

وتسألني..

لماذا أعشقُ الشِّعرا ؟

لأن الشِّعرَ مثلُ الحبِّ

يملأ عالمي سحرا

ويُعشبُ في صحاري العُمرِ

زهرا ..بالمنى نَضرا

لأن الشعرَ مثل الحب

يطرق بابنا قهرا

فلا نعصي له أمرا

لذا يا بهجةَ القلبِ

عشقتكِ أنتِ والشعرا

فالقصيدة صورة تعليلية حجاجية تصويرية، تحت ما نسميه حسن التعليل فهو يحبها هي والشعر؛ وترقى في التعبير عن المحبوب كما بدأ، وذكر عِلِّية كل واحدة، والأمر كله قهر وسحر؛ لأن الهوى قدر، كما قال العباس بن الأحنف:

الحب أول ما يكون لجاجة ...تأتي به وتسوقه الأقدار

وفي قصيدة " مضى عامان" – وهي من الوافر– نجده يقول:

مضى عامان مُذ غبتِ

فكيف الآنَ أصبحتِ

مضى ما كان يجمعنا

تغيّرتُ.. تغيرتِ

ذاك الحب ضيعنَاهُ

ودَّعناهُ.. في صمتِ

ما عدنا كما كُنَّا

وماتَ اللحنُ في شفتي
فكم غنيتُ للآمالِ
في شوقٍ وغنيتِ
وكم عشنا لياليا
مع الأحلام في دعةِ
وكم قصر من الأوهام
شيَّدناهُ..كم بيتِ
وكم سُرّ الرفاق بنا
وكم قالوا.. وكم قلتِ
وصنتُ الحبَّ في قلبي
وفي عيني.. فهل صنتِ؟
وفارسُك الذي زعموا
أيبدو مثلما شئتِ؟
أيعشقُ مثلي الأشعارَ
يا من كنتِ ملهمتي؟
ويهوى الموجَ في عينيكِ
يا أطلالَ فاتنةِ؟!
ويعرفُ لوعة العشاق
من بثٍّ.. وعاطفةِ
ويبدو مرهفَ الإحساس
حلو الطبع والسَّمتِ؟
ويبذلُ روحه طوعا
لأجلك يا معذبتي؟
فيا أملي الذي أضحى

سرابا حينما خُنتِ

ويا من كنتِ في يوم

من الأيام عاشقتي

سأحيا العمرَ أهواكِ

بلا أملٍ.. وفي صمتِ!

وهنا نجد رابطا متعلقا بالنتيجة؛ والنتيجة مفارقة، فالغياب لن يحول بين محبتي ومحبتكِ؛ فأنت القلب والروح، ولن يكون لي أمل في الوصل أو الصحبة، ولكن الطيف يصاحب والذكرى باقية، ورابط المطلع بالمقطع كما يلي:

المطلع	المقطع
مضى عامان مذ غبتِ	**سأحيا العمرَ أهواك** **بلا أمل..وفي صمت**

وهو من تناسب السطر مع السطرين، ولئن قيل في الأمثال الشعبية "ال بعيد عن العين بعيد عن القلب" فهناك ما يعارضه بمثل أيضا، وهو " ابعد حبه تزداد محبة" وهو ما حدث مع شاعرنا

وفي قصيدة "لاتلمني" نجده يقول:

يا رفيقي

طائرُ الأشواق

ما عاد يُغردْ

كلُّ ما غنَّاهُ بالأمسِ

تلاشى.. وتبدَّدْ

أصبح الآن وحيدا

شارد الخطوة.. مُكمدْ

تائها.. يبحث عن إلفٍ

كبدر التِّمِّ أوحدْ

****

يا رفيقي

ذاتَ يومٍ

كانت الدنيا

بعينيَّ جميلةْ

كنت ألهو

وأغني

مثلَ طيرٍ في خميلهْ

كانت الأيامُ عندي

ضحكات..وطفولهْ

فجأة..

أرخى الدجى الجاني

على الدرب سدولهْ

وتوارتْ أمنياتي

خلفَ أشباح الكهولهْ

****

يا رفيقي...

كان لي حبٌّ

أحال العمرَ عيدا

وربيعا

كم تحدى الناسَ

والأيامَ

والدُّنيا جميعا

كان لا يعرف ذلًا

وهوانًا.. وحضوعا

فجاءةً.. أبصرتُ هذا الحُبَّ

مقتولًا.. صريعا

وأحال الزمنُ الغادرُ

دفء أيامي صقيعا

****

يا رفيقي..

كان حبي إنْ تسل عنه

عظيما..وقويا

كان لا يعرفُ قيدا

كان حُرًّا ..وأبيّا

كان مثلَ اللحن والأنغام

عذبا ..وشجيا

فجأة ..فتَّحتُ عينيّ

فما أبصرتُ شيّا

****

لا تسلني

كيف هذا الحبُّ

قد صار سرابا

كيف أضحى قصرُ آمالي

خرابا ..ويبابا

لا تسلني ..وتمهلْ

سوف أعطيك الجوابا

كل شيء سوف يغدو
آخر العمر..ترابا
يا رفيقي
أضحت الأشياءُ
في عيني سواءْ
قد تساوى الصبحُ عندي
والمساءْ
وغدت كلُّ أمانيّ
خواءْ
كلُّ ما قد فاتَ
أو يأتي ...هباء
****
لا تلمني..
إن رأيتَ الفجرَ في عيني
خيوطا حالكات
أو رأيتَ الرَّوضَ في شعري
ورودا ذابلاتْ
فأنا بعضُ سرابٍ
وبقايا ذكرياتْ
وأنا.. العالمُ
في قلبي.. ماتْ

هذه القصيدة تقترب كثيرا في مقاطعها من طلاسم إيليا أبو ماضي؛ ففيها أنساق متباينة، ولكل نسق مقطعه، والجامع فيها كلها العلية والسبب، وقد تكون العلة في نهاية المقطع، وقد تكون العلة في وسط المقطع، وقد يعبر بالاحتباك،

أو الاكتفاء ليعبر بالمذكور عن المحذوف[1]، كما ذكر الكهولة وحذف الطفولة والفتوة، فضلا عن أن الدهر يحول بينك بين المحبوب حقيقة ونفسا، وتلك أحوال الروح وتقلبات القلب؛ فالقدر مسيطر في كليهما، وقد تحدّث عن هذا الأمر في مقطعين من القصيدة، وكأن المقطع الثاني، يوضح أن الأمر نفسيّ لا واقعيّ، وهي كالآتي

المسلسل	مطلع النسق	مقطع النسق
١.	**يا رفيقي** **طائرُ الأشواق** **ما عاد يُغرِدْ**	**أصبح الآن وحيدا..شارد الخطوة..** **مُكمدْ** **تائها.. يبحث عن إلفٍ** **كبدر التِّمِّ أوحدْ**
٢.	**يا رفيقي..ذاتَ يومٍ** **كانت الدنيا..بعينيَّ جميلةْ**	**وتوارتْ أمنياتي** **خلفَ أشباح الكهولهْ**
٣.	**يا رفيقي...كان لي حبٌّ** **أحال العمرَ عيدا**	**فجاءةً.. أبصرتُ هذا الحُبَّ** **مقتولًا.. صريعا..وأحال الزمنُ الغادرُ** **دفء أيامي صقيعا**
٤.	**يا رفيقي..كان حبي- إنْ تسل** **عنه- عظيما..وقويا**	**فجأة ..فتَّحتُ عينيّ** **فما أبصرتُ شيّا**
٥.	**لا تسلني** **كيف هذا الحبُّ** **قد صار سرابا**	**كلُّ ما قد فاتَ** **أو يأتي ...هباء**
٦.	**يا رفيقي أضحت الأشياء في عيني** **سواء**	**فأنا بعض سراب وبقايا ذكريات، وأنا** **العالم في قلبي مات**

١ يُنظر: الاكتفاء اللفظيّ بين تقدير الإسناد وتأويل المعنى، صابر عوض حسين، الحضريّ للطباعة، ٢٠٢٠، ص ص ٥- ١١.

وفي قصيدة"الحب والرماد"[١] نجده يقول

الحبُّ في هذا الزمانْ
غدا غريبَ الوجهِ واللسانْ
يبدو كطفلٍ تاه في الزحامْ
وصار يبكي كاليتيم غربتهْ
ولم يعد له في أرضنا مكانْ
الحبُّ في زماننا..قيودْ
وضحكة .. ليس لها وجودْ
وعملة قديمة ممزّقهْ
ودمعة مختنقهْ
وقصة منمقهْ
بالأمس يا رفاقْ
قلبتُ في دفاتر العشاقْ
عشاق عهدِنا القديمْ
قرأت قولَ عنترة:
" وددتُ تقبيل السيوفِ
في الوغى لأنَّها
تبدو كمثلِ ثغركِ
الوضَّاح والضحوكْ"
قرأتُ شعرَ العاشق المجنونْ
أيقنتُ أنَّهُ مجربٌ حكيمْ

١الأعمال الشعرية الكاملة، فوزي عيسى، ص ص٢٣-٢٥.

وأننا نحن ذوو الجنونْ
لأننا نعيش كالنعامْ
نُخفي رؤوسنا..
في ظاهر الرمالْ
***
أحبتي..
من منكمُ يدلُّني
عن عاشق صديقْ
يُعيدُ للغرام
وجهَهُ القديمْ
فقد ضللنا –يا أحبتي– الطريقْ

والمطلع والمقطع في القصيدة السابقة يقوم على المقدمة والسبب، فالحب قد غدا غريب الوجه واللسان؛ لأننا فقدنا الطريق الحقيقيّ للحب الحقيقيّ القائم على التجربة لا الزعم والادعاء.

وفي قصيدة "مناجاة"[1] نجده يقول:

أتيتُ إليكَ
مؤتزرًا بآثامي
وتسبقني ذنوبٌ
لستُ أحصيها
أتيتُ إليكَ محمولا
بقلبٍ خائفٍ وجل

١الأعمال الشعرية الكاملة، فوزي عيسى، ص ص٢٦– ٢٧.

بلا زادٍ..
بلا عمل..
بلا خلٍّ يُؤانسني
وليس معي
سوى أملي
أتيتُ إليك مشتاقا
لأحباب أتوا قبلي
وعشتُ العمرَ أندبُهُمْ
وأبكيهم...
فهم مني.. وهم أهلي
أتيتُ إليك
كي أرتاحَ من همّ
ومن كلل
ومن دنيا أغرتني
وساقتني إلى الزلل
وقد ضاعت سنينُ العمر
في وهم... وفي ملل
ومن ضاقت به الدُّنيا
فعفوُّكَ جدّ متصل
فتبْ واغفر عظيمَ الذنبِ
ياذا المنّ والطول

ففي تلك القصيدة نجد حسن الاستفتاح والتخلص وحسن الانتهاء في تدرج مقبول بين الاعتراف بالاثم وقلة الزاد والعمل، مع حسن الرجاء والأمل، ثم التخلص في طلب التوبة والمغفرة لعظيم الذنوب، ثم الختام التعليليّ في صيغة

ندائية وهي" يا ذا المن والطول" ولعلها طريقة القرآن في ذكر صفات الله بعد الدعاء وفق قوله–سبحانه–:﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]

وفي قصيدة طفلتي المهاجرة[1] نجده يقول

أسيرُ في الطريق يا رفاقْ
أعانقُ الوجوهَ والأحداقْ
منقبًا عن وجه طفلتي المسافرهْ
وينتهي بي الطريقُ للعدمْ
وأنثني كفارسٍ محطَّم جريحْ
يكابد العذابَ والألمْ
لكنّه يشتاقُ للنزال من جديدْ
يا أيها الرفاقُ من يدلني
على مكانِ طفلتي المسافرهْ
كي أستريحَ من عذابيَ المقيمْ
وأهجرَ الفراغ والسأمْ
كيما أعودَ للحياةِ من جديدْ

فالقصيدة تنطلق من تعبير عن حالة نفسية يمرُّ بها كثير من الناس، وفيها يحتاجون إلى استحضار الغاية واستجماع القوة– النفسانية والجسمانية والروحية– الذي قد يكون بالتذكر، والاستذكار سواء ألصورة حقيقية أم لوجهة رمزية؛ فهو يسير معانقا الوجوه، ويعلل في النهاية بقوله: كيما يعود للحياة من جديد[2]

١الأعمال الشعرية الكاملة، فوزي عيسى، ص ٢٨.

٢ بلاغة الحجاج في القرآن الكريم، أحمد جمال ناجي زقزوق، ليفانت للدراسات الثقافية والنشر، ٢٠١٩، ص ص ٤٣٠– ٤٣١.

وفي قصيدة أحبابنا[١] نجده يقول:

يا أيُّها الأحبابْ

يا من رحلتمُ بلا إيابْ

عليكمُ السلامْ

كانت لكم بالأمس أمنياتْ

وكم وكم حلمتمُ

وكم وكم ضحكتمُ

وفجأة..

تلاشت الأحلام

وماتت الأنغام

وصرتمُ رفاتْ

أحبابنا المسافرين

دونما رجوعْ

لا تذكروا الحياةَ لحظة

فإنها سراب

ونحن يا رفاقنا نعيشُ في صقيعْ

وظلمةٍ

وغربةٍ..

وجوعْ..

ونرقبُ القطارَ

كي نواصلَ الرحيلْ

١الأعمال الشعرية الكاملة، فوزي عيسى، ص ص٢٩- ٣٠.

فإننا نجد ارتباطا وثيقا بين المطلع والمقطع يحاكي فيه عائشة عبد الرحمن حينما كتبت عن الأستاذ أمين الخولي؛ إن كنت قد عبرت إلى الأخرى فنحن على الجسر؛ إذ ربط بين

يا أيها الأحباب...يا من رحلتم بلا إياب...نحن يا رفاقنا نعيش في صقيع...وظلمة...وغربة...وجوع...ونرقب القطار؛ كي نواصل الرحيل؛ فالمطلع يذكر سبب الرغبة عن الأشياء، وهو ذَهاب الأحباب بلا إياب أو رجوع، وأن كلَّ إنسان ينزل في محطته، ولقد قالت عائشة عبد الرحمن:

هل مضى العام وما زلت هنا

أنقل الخطو،

على الجسر إليك.[1]

وفكرة وجود الأحباب فكرة مسيطرة في وجود الإنسان وعدمه ورغبته في الحياة أو رغبته عن الحياة، ولقد قالت عائشة عبد الرحمن أيضا: "إن تكن حياة الإنسان لا تعدو هذه الرحلة العابرة من المهد إلى اللحد، فما أبشعها من مأساة تدعو إلى القنوط، وتخنق في الأحياء منا إرادة الحياة!"[2]

كما نجد في القصيدة فكرة الاكتئاب وفكرة تقبل الموت، وهي المرحلة الرابعة والمرحلة الخامسة من مراحل الاحتضار عند: كوبلر-روس)، والتي تبدأ بالإنكار ثم الغضب ثم المساومة ثم الاكتئاب ثم التقبل[3]

---

١ ينظر: على الجسر بين الحياة والموت، عائشة عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١م، ص ١٩٢.

٢ مقال في الإنسان دراسة قرآنية، عائشة عبد الرحمن، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩، ص ١٢١.

٣ يُنظر: سيكولوجية الموت والاحتضار، أحمد محمد عبد الخالق، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٨، ص ص ٦٥- ٧١.

وفي قصيدة "ثورة قلب"[١] نجده يقول:

ما عاد هذا القلبُ
ملك يديكِ
أضنيتهِ دهرًا
فثار عليكِ
وجرحتهِ يومًا
وما داويتِه
هل تنكرينَ؟
دماه في شفتيكِ!
أحسبتِهِ قد صار عبدًا للهوى
من ذله يجثو على قدميكِ
أحسبتهِ بين الأنامل "لعبة"
يُلهى بها..
وتضمُ في نهديكِ؟
أحسبتهِ أضحى لديكِ رهينة
يحيا أسيرَ الوردِ في خدَّيكِ؟
لا والذي خلقَ الجمالَ وضاعهُ
نورًا تراءى في سنا عينيكِ
قد خاب ظنُّكِ في هواي
وقد غدا قلبي يملُّكِ
لا يميل إليكِ

١ الأعمال الشعرية الكاملة، فوزي عيسى، ص ص ٣١– ٣٢.

ولسوف أمضي في الرياضِ مغردًا
في ظلِّ دنيا..
صادحات الأيكِ

ففي هذه القصيدة نجد الصلة بين المطلع والمقطع صلة توكيدية؛ فالمقطع تعبير عن حال معنويّ لقرار نفسيّ قد أخذه في مطلع القصيدة بعد أن جعل بقية القصيدة تأتي كصورة جملة اعتراضية يذكر فيها الأسباب والمسوغات التي قادته إلى تلك الحالة النفسية الوجدانية الشعورية؛ وهي معاملة بنقيض القصد؛ فقد أصنيته دهرا فثار عليك؛ ولذلك نجد المطلع يقول: ما عاد هذا القلب ملك يديك

ونجد المقطع يقول:

ولسوف أمضي في الرياض مغردا، في ظل دنيا صادحات الأيك.

وإجمالا فإنه يقول: وجودك كالعدم؛ وأحوال الروح متقلبة.

وفي قصيدة "ذات مساء"[1] نجده يقول:

أمضتْ سهرتَها
حيثُ اعتادتْ كلَّ مساءْ
شاهدتْ "الفيلم" العربي المعهودْ
حيثُ البطلُ الولهانْ
ذو الجاهِ و ذو السلطانْ
يعشقُ بائعةَ الوردِ البائسة الحسناءْ
باتتْ ليلتها تحلمُ بفتاها الفارسْ
تترقبُ يومَ العرس
كباقي الفتياتْ

١ الأعمال الشعرية الكاملة، فوزي عيسى، ص ص٣٣-٣٤.

وأدارت مفتاحَ المذياعْ
فانسابت كلماتُ الأغنيةِ
تئنُّ حزينهْ
تحكي قصة حبٍّ
ضاعت ذاتَ مساءْ
أغلقت العينين الخضراوين
ونامتْ
تحلمُ باليوم الموعودْ..
***
في اليوم التالي
كانت كلماتُ التأبين
تنعى بنتَ العشرين ربيعا
وضحية ذاك البيتِ المنهارْ

وتلك القصيدة تتحدث عن أحوال للروح مفارقة، تصف حال الكثيرات اللائي يرغبن في العشق والمحبة واللقاء، وتحول بينهن وبين ما يرغبن فيه القدر وأحواله؛ ومن ثمَّ تبقى صرخات الأنثى؛ فهي قصة قصيرة معلومة النهاية من مشهدين؛ المشهد الأول مشهد الفرح بمشاهدة الفيلم المعهود، والمشهد الثاني وجودها تحت البيت المنهار.

وفي قصيدة" أحبك رغم أحزاني:"[1]نجده يقول:

أحبُّكِ.. رغم ما تبدينَ
من صد.. من كِبْرِ

١ الأعمال الشعرية الكاملة، فوزي عيسى، ص ص ٣٥-٣٦.

أحبُّكِ.. رغم أحزاني
ورغم الآهِ في صدري
أنا قلبي يحدّثني
بأنكِ في الهوى قدري
وأني حلمُكِ الموعودُ
في صحو.. وفي سُكر
وأنك جد خائفةٍ
من الأنواءِ والخطر
فخلّ الوهمَ فاتنتي
فحبُّك في دمي يسري
لا تخفي الذي أضمرتِ
من حب..ومن سهر
فأنت الواحة الخضراءُ
بعد مشقَّةِ السفر
وأنت الروضة الغنَّاءُ
تُؤتي أطيبَ الثمر
لعلك قد عرفتِ الآن
من يهواكِ ياعمري

إن تناسب المطلع والمقطع في هذه القصيدة يُعدُّ من باب الاعتراف؛ فقد بدأ القصيدة بقوله: أحبك رغم ما تبدين ..من صد..ومن كبر، وختم القصيدة لعلك قد عرَفت الآن ...من يهواك يا عمري.

وهذه الحالة تعد حالة عليم بأحوال المرأة التي وُصفت ذات يوم بأنها تتمنع وهي راغبة. وفي قواعد الحب يقولون: لاحظ الدلالات" فكل فعل بسيط يبديه من تحب وهو غير مضطر له، ما هو إلا طريقة خاصة به؛ للتعبير عن حبه لك.[١]

وفي قصيدة "لا تتملقيني"[٢] نجده يقول:

إنْ كنتِ صادقة
فلا تتملقيني
أنا يا فتاتي
قد أضعتُ العمرَ
في وهم حزين
لم أجن من حلِّي وترحالي
سوى ألم دفين
وحكايةٍ أبكي على أطلالها
في كلِّ حين
أنا شاعرٌ أني غريبٌ
في متاهاتِ الحياهْ
الصمتُ يُغرقُ وحدتي
واليأسُ لا أدري مداه
والليلُ من حولي
ثقيلُ الوطءِ
تخنقني خطاهْ

١ قواعد الحب، ريتشارد تمبلر، مكتبة جرير، الطبعة الأولى، ٢٠١٩، ص ص ٦٠-٦١.

٢ الأعمال الشعرية الكاملة، فوزي عيسى، ص ص ٣٧- ٣٨.

فإلى متى أحيا مع الماضي
يؤرقني صداه؟
بالله.. إنْ سألوكِ عنِّي
ذاتَ يوم..ساخرينْ
قولي لهم في كبرياءٍ:
إنني ماءٌ وطينْ
قولي لهم:
إنِّي ضياءٌ
في سماء الكادحينْ
مأساةُ عمري أنني
أحيا هموم الآخرينْ

وتناسب المطلع والمقطع في هذه القصيدة يقوم على التعليل؛ فهو يقول لفتاته في مطلع القصيدة: إن كنت صادقة فلا تتملقيني، وفي مقطعها يذكر سبب مأساته بقوله: مأساة عمري أنني ..أحيا هموم الآخرين.

فهو يحيا من أجل الضعفاء والفقراء والمنكوبين؛ ويسعى من أجل الخير والحق والجمال، ويسعى من أجل هموم الآخرين.

وفي قصيدة" خذني معك"[1] نجده يقول:

إنْ كنتَ أزمعتَ الرحيلْ
خذني معكْ
فالعيشُ بعدَكَ مستحيلْ
والعمرُ لكْ

١ الأعمال الشعرية الكاملة، فوزي عيسى، ص ص ٣٩- ٤٠

***

القلبُ لا يهوى سواكْ
والعينُ يسحرُها رؤاكْ
والعطرُ بعضٌ مِنْ شذاكْ
أطفئ لظى قلبٍ عليلْ
يا مَنْ ملكْ
عيناك أم نهرا حنانْ
خدَّاك أم وردُ الجنانْ
رحماك أخجلتَ الحسانْ
يا صاحبَ الخصر النحيلْ
ما أجملكْ
إنِّي أحبُّك ياقمر
والحبُّ –لو تدري– قدر
أقبلْ فقد طالَ السفر
يا أيُّها الرشأ الجميل
قلبي هلَك

وتناسب المطلع والمقطع في هذه القصيدة أيضا يقوم على العلية والإقناع؛ فهو يؤكد في المطلع ضرورة السير مع المحبوب بجملة شرطية بقوله:إنْ كنتَ أزمعتَ الرحيلْ..خذني معكْ.

وفي المقطع يقول: أقبل فقد طال السفر..يا أيُّها الرشأ الجميل..قلبي هلَك؛ فالإقبال إقبال على الفعل بالأخذ لأن ابتعاد المحبوب يؤدي إلى الهلكة.

وفي قصيدة "السأم"[1] نجده يقول:

هذا زمانُ الزيفِ والنفاقْ
كلامُنا نفاقْ
وعشقُنا نفاقْ
إطراؤنا للزيفِ والبهتانْ
تهليلنا لمصرع الإنسانْ
ما أتفهَ الإنسانَ في زماننا
ما أتفهَ الإنسان!
بالأمس يارفاقُ
كنتُ أقطعُ الأيام مثلكمْ
ففي الصباح أحتسي فنجانَ قهوتي
وأسلمُ العينين للنعاسْ
ويُصبحُ النَّهارُ ساحةَ انتظار
وفي المساء أرتمي
في زحمةِ الأصحابْ
مودعين يومنَا المهزومَ بالنكاتْ
لكنما أصابني الدَّوارُ والسأمْ
كرهتُ أن أكونَ جيفةً
أو "لعبة" تلوكُها القدمْ
كرهتُ أن أكون صامتا
فإن يكُ الكلامُ فضةً

١ الأعمال الشعرية الكاملة، فوزي عيسى، ص ص ٤١- ٤٢

فالصمتُ من ذهبْ

والصمتُ أول الخطى

لأصدق الكلِمْ

وفي هذه القصيدة نجد رابطا فلسفيا بين المطلع والمقطع؛ وفق فلسفة الأخلاق؛ ففي المطلع نجد أن الزمن هو زمن النفاق والبهتان، والمنافق هو مَن يرضيك بلسانه ، ونفسه تأبى ما تقول؛ ومن ثمَّ فإن الشاعر ينطلق بحل منطقيّ لهذا الأمر، وهو الصمت؛ لأنه إعادة هيكلة للنظام الإنسانيّ؛ ولقد قال النبيّ محمد: "رحم الله امرأ قال فغنم أو سكت فسلم"، وقال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت"؛ ولقد قال الماورديّ "الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر بمكنونات السرائر، لا يمكن استرجاع بوادره، ولا يُقدر على رد شوارده؛ فحق على العاقل أن يحترز من زلله بالإمساك عنه أو بالإقلال منه"[١]

وفي قصيدة "الصقيع"[٢]، وهي من الكامل[٣] نجده يقول:

ويمرُّ عامٌ

بعد عام

وتعربد الأفكار في صدري

ويشتعل الهيامْ

وأسير أبحث عنكِ

١ أدب الدنيا والدين، أبو الحسن عليّ بن محمد بن حبيب البصريّ الماورديّ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩، ص ٣٥٧.

٢ الأعمال الشعرية الكاملة، مرجع سابق، ص ص٤٣– ٤٤.

٣ قال صفي الدين الحليّ(ت٧٥٠هـ) كمل الجمال من البحور الكامل ...متفاعلن متفاعلن متفاعلن

في أحياء بلدتِنا
وفي وسطِ الزّحامْ
وأعود تخنقني الدموعْ
ويدقُّ أحشائي الصقيعْ
وأتوه في بحر من الأحزان
في الدنيا...أضيعْ
ويظل في عيني سؤالْ
هذا الذي عشناهُ
حبًّا كان ..أم طيف خيالْ
هذى رسائلنا ..معاهدنا
مغانينا..أماسينا..تُجيبْ
لكنها الأيامُ
شاءت أن تفرقنا
فضاع الحب..ودعناه
في ليل كئيبْ
ويظل في عيني سؤالْ
هذا الذي عشناه
حبًّا كان أم طيف خيال؟

وفي هذه القصيدة نجد ارتباطا وثيقا بين المطلع والمقطع؛ فالأعوام تمر، والأيام تنقضي والسؤال المُحيِّر الذي كرره قبل نهاية القصيد لا يزال يراوضه، ويعاوده، "أكان حبنا حقيقة أم طيف خيال؟"

فالتناسبية بين المطلع والمقطع ما هي إلا رحلة بحث لإجابة عن سؤال في النفس والقلب والروح والوجدان.

وفي قصيدة " هل تعود؟"[١]، وهي من الرمل[٢]– نجده يقول:

لا تقل لي
ذاك عهد قد مضى
أسرابًا كان هذا الحبُّ
أم رجعَ صدى؟
إن يكن قلبُكَ
أضحى جاحدا
فأنا حبي سيبقى أبدا
...
يا حبيبي لك عندي
ذكريات غاليهْ
لك في قلبي
مواثيقُ عهودٍ باقيهْ
فإذا يومًا تذَكَّرْتَ
السنين الخاليهْ
فأنا في عُشِّيَ
المهجورِ
أبكي حاليهْ
...

١ الأعمال الشعرية الكاملة، مرجع سابق، ص ص ٤٥–٤٨.

٢ قال صفي الدين الحليّ (ت٧٥٠) رمل الأبحر ترويه الثقات ...فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

كم قضينا العمر
نستافُ رحيقَ الأمنياتْ
ونغتي في ليالي الحبِّ
أحلى الأغنياتْ
وعلى الشاطئِ نلهو
ونغني للحياة
لم نكن نعلم أنَّا
في غدٍ نغدو رفات
...
لستُ أنسى يا حبيبي
ذلك الماضي السعيد
أنا أفديه بعمري
ليته يومًا يعودْ
أنا ما أخطأتُ، ما أذنبتُ
ما خنتُ العهودْ
إنني أهواك يا عمري
فهل يومًا تعود
...
عُد فعندي لك
آمال وأحلام حسان
عُد فإن العمر أنفاس
وما أقسى الزمان
عُدْ إلى عُشِّكَ
واملأه غناء وحنان

فأنا لولاك ما أحسست يوما

بالأمان

وفي هذه القصيدة، نجد سياقا كليا، يتكون من أنساق متباينة، ولكل نسق مطلعه ومقطعه؛ ومن ثمّ فهي قصيدة ذات مطالع متعددة ومقاطع متعددة، وهي كالآتي:

نوع النسق	المطلع	المقطع
الأول	لا تقل لي ذاك عهد قد مضى	فأنا حبي سيبقى أبدا
الثاني	يا حبيبي لك عندي ذكريات غاليهْ	فأنا في عُشِّيَ المهجورِ أبكي حاليهْ
الثالث	كم قضينا العمر نستافُ رحيقَ الأمنياتْ	لم نكن نعلم أنَّا في غدٍ نغدو رفات
الرابع	لستُ أنسى يا حبيبي	إنني أهواك يا عمري
الخامس	عُد فعندي لك آمال وأحلام حسان	فأنا لولاك ما أحسست يوما بالأمان

وجماع المطالع والمقاطع تكون وفق وجهة تعليلية كما في الأول والثاني والرابع والخامس، وفي القصيدة نفسها نجد المفارقة كما في السياق الثالث من القصيدة.

وفي قصيدة " تعالي"،[1] وهي من المتقارب[2]- نجده يقول:

إذا مرَّ يومٌ
ولم نلتقِ
تراءت لي الشمس
لم تشرقِ
وأشعر حولي
بوقع الخريف
وتغدو الحياة
بلا رونقِ
تعالي
فقد شيبتني السنون
وجارت علي
ولم تشفقِ
تعالي
فأنت ربيعُ الحياة
وقلبي لغيركِ
لم يخفقِ
تعالي
فعندي
أمانٍ

١ الأعمال الشعرية الكاملة، فوزي عيسى، ص ص٤٩-٥٠.

٢ قال صفي الدين الحليّ (ت٧٥٠) : عن المتقارب قال الخليل...فعولن فعولن فعولن فعولُ

حسانٌ

ستثمر بالنور

والزنبق

تعالي

فإنا على موعدٍ

لننعمَ في غدنا الشيِّق

فلقد دعا الشاعر الدكتور، محبوبته إلى اللقاء، وذكر أسبابا كثيرة، ولكن سبب المقطع، يُعدُّ السبب الأعظم والأوقع، فهو من طرفين؛ إذ إنه موعد، الذي يأتي من الوعد، وتصديق الوعد من العهد؛ وفي الوقت نفسه يؤكد أن لقاء اليوم من أجل الغد والمستقبل، مع تكراره الفعل " تعالي" أربع مرات؛ بوصفه وجهة إقناعية وجدانية.

نتائج البحث

- إن هذه تؤكد القيمة السياقية للنص الشعريّ ولاسيما في تناسب المطلع والمقطع، الذي قد ينتهي في وسط القصيدة ولكن بالمكملات الشعرية – كالتشبيه والاقتباس وحسن التعليل– قد يستمر إلى نهاية القصيدة.
- إن تناسب المطلع والمقطع يُعد ظاهرة في شعر الشاعر الدكتور فوزي سعد عيسى، ولاسيما في ذلك الديوان الرومانسيّ المُثقل بالجراح والآلام والتشاؤم والتصوف وعشق الطبيعة واستعذاب الموت.
- الشاعر الدكتور فوزي سعد عيسى يعد صورة جميلة لشعر العلماء وعلماء الشعر، من حيث الصناعة والنقد.
- هذا التناسب يؤكد، وعي الشاعر الكامل بالتراث، وإدراكه التام بسياق القصيدة، واحترامه الأكيد للمتلقى من مستمع أو قارئ.
- في تناسب المطلع والمقطع لا نجد شطرا مع شطر بل نجد في شعره سياقا، ومقطوعة مع مقطوعة.
- هناك أسباب كثيرة لتناسب المطالع والمقاطع، ومنها: النتيجة، والعلية، وحكمة الحياة، والسؤال المُحير، والتأكيد، والمقارقة.
- نجد عند الدكتور فوزي عيسى تناسبا بين المطلع والمقطع، وقد نجد تناسبا بين المطالع والمقاطع في القصيدة الواحدة، فكأن السياق تحول إلى أنساق، ولكل نسق مطلعه ومقطعه.
- قد يكون المطلع في السطر الأول متوافقا مع السطر الأخير، وقد يكون متوافقا مع السطر قبل الأخير.
- قد يكون المقطع بجملة متكررة، ترتبط ارتباطا وثيقا بالمطلع ولكنه يكررها ليؤكد قيمتها، ويُرسِّخ مضمونها.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م.
- أدب الدنيا والدين، أبو الحسن عليّ بن محمد بن حبيب البصريّ الماورديّ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩.
- أسس علم النفس، أحمد محمد عبد الخالق، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الرابعة" منقحة"، ٢٠١٦م.
- الأعمال الشعرية الكاملة، فوزي سعد عيسى، من دون سنة طبع.
- الاكتفاء اللفظيّ بين تقدير الإسناد وتأويل المعنى، صابر عوض حسين، الحضريّ للطباعة، ٢٠٢٠.
- أهدى سبيل إلى علمي الخليل، محمود مصطفى، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢.
- بلاغة الائتلاف في القرآن الكريم، وأبحاث أُخر، نجوى محمود صابر، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م.
- بلاغة الحجاج في القرآن الكريم، أحمد جمال ناجي زقزوق، ليفانت للدراسات الثقافية والنشر، ٢٠١٩.
- جماليات التلقي: قراءة نقدية في الشعر العربيّ المعاصر، فوزي سعد عيسى، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٩.
- حجاجية الصورة في الشعر العربيّ القديم، محمد حسن أبو المجد، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠.
- دراسات في الشعر العربيّ الحديث، محمد مصطفى هدارة، الشنهابيّ للطباعة والنشر، ١٩٩٢.
- السياق والأنساق، محمد عبد الكريم الحميديّ، دار النفائس، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.

- سيكولوجية الموت والاحتضار، أحمد محمد عبد الخالق، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٨.
- الشعر العربيّ وذائقة التلقي: دراسة في ثنائية الاختلاف والمجاورة، السعيد الورقيّ، دار المعرفة الجامعية، ٢٠١٠.
- طوق الحمامة في الإلفة والأُلاف، ابن حزم الأندلسيّ، ضبط نصه وحرر هوامشه الطاهر أحمد مكيّ، دار المعارف، الطبعة السادسة، ٢٠٠١.
- على الجسر بين الحياة والموت، عائشة عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١م.
- فن الوصف وتطوره في الشعر العربيّ، إيليا الحاويّ، دار الكتاب اللبنانيّ، الطبعة الثانية، ١٩٨٧.
- قضايا النقد الأدبيّ بين القديم والحديث، محمد زكي العشماويّ، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.
- قواعد الحب، ريتشارد تمبلر، مكتبة جرير، الطبعة الأولى، ٢٠١٩.
- المجددون في الإسلام، أمين الخوليّ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧.
- كتاب التعريفات، الشريف الجرجانيّ(ت٨٢٦هـ)، دار الفكر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازيّ، دار المعرفة، الطبعة الخامسة، ٢٠١٢.
- معجم علوم اللغة العربية، محمد سليمان عبد الله الأشقر، دار النفائس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.
- معجم مصطلحات الأدب، مجدي وهبة، مكتبة لبنان، ١٩٧٤م.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، إعادة طبع، ٢٠٠٧.

- معجم مصطلحات النقد العربيّ القديم، وحيد كبابة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ٢٠١٢.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الخامسة، ٢٠١١.
- مقال في الإنسان دراسة قرآنية، عائشة عبد الرحمن، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩.
- مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧.
- منهج السياق في فهم النص، عبد الرحمن بودرع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.
- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، السيد أحمد الهاشميّ، دار الجيل، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.
- النقد النصيّ وتحليل الخطاب، نبيل أيوب، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١١.
- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدين الرازيّ، دراسة وتحقيق سعد سليمان حمودة، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٨م.